



نشرة شهرية تهتم بالشؤون الدينية
لمرتاحي المعاصرين والحسينيات
السنة الرابعة

اليوم المنفرد

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية
العدد (٤٥) لشهر رمضان المبارك سنة ١٤٣٨ هـ

- ترك سوء الظن
- آداب زيارة المريض
- الإسراف وأثره على المجتمع



مسجد البلة في البصرة



ذكري ولادة سيد شباب أهل الجنة
الإمام الحسن المجتبي

15
رمضان

إقرأ في هذا العدد

❖ وقفة فقهية

مكان المصليص ٦-٧



❖ محاسن الكلم

الأئمة المجتوبون وهم شهداء الله عزوجل على خلقه...ص ١٠-١١



❖ مساجدنا

مسجد الأبلهص ١٢-١٣



❖ عقائدنا

الإمامة (الحلقة الحادية والثلاثون)...ص ١٦-١٧



❖ رجال حول الإمام

عمرو بن الحمق الخزاعي...ص ٢٠-٢١



العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ



www.alataba.net/vb
www.imamali.net
tableegh@imamali.net

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

المشرف العام
الشيخ مصطفى أبو الطابوق

رئيس التحرير
الشيخ محمد الماجدي

مدير التحرير
الشيخ وصفي الحلفي

هيئة التحرير
الشيخ عبد السادة الجابري
الشيخ حازم الترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصفي الحلفي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني

التصميم والخراج الفني
ضياء حرز الدين

مطبعة
DHAHART

أعطيت علي (عليه السلام) خم

قال النبي ﷺ لأحد الأعراب: يا أبا العرب أعطيت في علي خمس خصال الواحدة منهن خير من الدنيا وما فيها، ألا أنبتك بها يا أبا العرب؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: كنت جالسا يوم بدر وقد انقضت عنا الغزاة، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك: يا محمد آيت على نفسي وأقسمت على أني لا اهتم حب علي بن أبي طالب إلا من أحببته، فمن أحببته أنا أهتمه حب علي ومن أبغضته أهتمه بغض علي.

يا أبا العرب ألا أنبتك بالثانية، قال: بلى يا رسول الله، قال: كنت جالسا بعد ما فرغت من جهاز عمي حمزة إذ هبط علي جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد الله يقرؤك السلام ويقول لك: قد فرضت الصلاة ووضعتها عن المعتل والمجنون والصبي، وفرضت الصوم ووضعتها عن المسافر، وفرضت الحج ووضعتها عن المعتل. وفرضت الزكاة ووضعتها عن المعدم، وفرضت حب علي بن أبي طالب ففرضت محبته على أهل السماوات والأرض فلم أعط أحدا رخصته.

يا أعرابي ألا أنبتك بالثالثة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: ما خلق الله شيئا إلا جعل له سيداً، فالنسر سيد الطيور، والثور سيد البهائم، والأسد سيد الوحوش والجمعة سيد الأيام، ورمضان سيد الشهور، وإسرافيل سيد الملائكة، وآدم سيد البشر، وأنا سيد الأنبياء، وعلي سيد الأوصياء.

في س خصال

يا أبا العرب ألا أنبتك عن الرابعة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: حب علي ابن أبي طالب شجرة أصلها في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن تعلق من أمتي بغصن من أغصانها أوقعته في الجنة، وبغض علي بن أبي طالب شجرة أصلها في النار وأغصانها في الدنيا، فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخلته النار .

يا أعرابي ألا أنبتك بالخامسة؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: إذا كان يوم القيامة ينصب لي منبر عن يمين العرش، ثم ينصب لإبراهيم عليه السلام منبر محاذي منبري عن يمين العرش، ثم يؤتى بكرسي عال مشرف زاهر يعرف بكرسي الكرامة، فينصب لعلي بين منبري ومنبر إبراهيم عليه السلام فما رأت عيناي أحسن من حبيب بين خليلين، يا أعرابي حب علي بن أبي طالب حق فأحبه، فإن الله تعالى يحب من يحبه وهو معي يوم القيامة، وأنا وإياه في قسم واحد، فعند ذلك قال: سمعاً وطاعة الله ولرسوله ولابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام.

الروضة: ٢٧ و ٢٨.





مكان المصلي

وفق فتاوى ساحة آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)



والزوجة وغيرهما.

السؤال: هل هذا الحكم مختص بالبالغين؟

الجواب: نعم يختص المنع بالبالغين وإن كان التعميم لغير البالغين أحوط استحباباً.

السؤال: هل لهذا الحكم استثناءات؟

الجواب: نعم فالمنع يختص بحال الاختيار، وأما في حال الاضطرار فلا منع، وكذا يختص بغير مكة المكرمة أما فيها فلا منع عند الزحام.

السؤال: هل يجوز أن يصلي المرء وزوجته في غرفة واحدة؟

الجواب: يجوز مع تأخر المرأة.

السؤال: إذا وقف الرجل ليصلي فجاءت المرأة ووقفت محاذية له أو متقدمة عليه وشرعت في الصلاة فهل تبطل بذلك صلاة المرأة فقط أم تبطل صلاة الرجل أيضاً، وما هو الحكم في عكس المسألة؟

الجواب: تبطل الصلاتان معاً على الأحوط وجوباً لأن شرط عدم التقدم أو المحاذاة لا بد أن يتوفر في طول فترة الصلاة.

السؤال: هل يجوز استدبار قبر المعصوم (عليه السلام) في حال الصلاة؟

الجواب: لا يجوز استدبار قبر المعصوم (عليه السلام) في حال

ذكرنا في الأعداد السابقة أن للصلاة جملة من المقدمات، ووصل بنا الكلام عن مكان المصلي، وقد بينا بعض أحكامه، وفي هذا العدد سوف نتحدث عن باقي أحكام مكان المصلي في ضمن الأسئلة التالية:

السؤال: هل تصح صلاة كل من الرجل والمرأة إذا كانا متحاذيين؟

الجواب: لا تصح - على الأحوط لزوماً - صلاة كل من الرجل والمرأة إذا كانا متحاذيين حال الصلاة أو كانت المرأة متقدمة على الرجل، بل يلزم إما تأخرها عنه بحيث يكون مسجدهما محاذياً لموضع ركبتيه - والأحوط استحباباً أن تتأخر عنه بحيث يكون مسجدهما وراء موقفه - وإما أن يكون بينهما حائل أو تكون مسافة أكثر من عشرة أذرع بذراع اليد (٥، ٤ متر تقريباً).

السؤال: هل الحكم المذكور مختص بصورة وحدة المكان؟

الجواب: نعم يختص المنع بصورة وحدة المكان بحيث يصدق التقدم والمحاذاة.

السؤال: هل هذا الحكم مختص بغير المحارم؟

الجواب: لا فرق في ذلك بين المحارم وغيرهم والزواج

الصلاة وغيرها إذا كان مستلزماً للهتك وإساءة للأدب، ولا بأس به مع البعد المفرط أو الحاجب المانع الرافع لسوء الأدب ولا يكفي فيه الضرائح المقدسة ولا ما يحيط بها من غطاء ونحوه.

السؤال: هل يشترط في مكان المصلي الاستقرار؟

الجواب: نعم يعتبر في مكان صلاة الفريضة أن يكون بحيث يستقر فيه المصلي ولا يضطرب على نحو لا يتمكن من القيام أو الركوع أو السجود، بل الأحوط لزوماً اعتبار أن لا يكون على نحو تفوت به الطمأنينة - بمعنى سكون البدن -.

السؤال: ما هي الأماكن التي تستحب فيها الصلاة؟

الجواب: تستحب الصلاة في المساجد من غير فرق بين مساجد فرق المسلمين وطوائفهم، وأفضل المساجد المساجد الأربعة، وهي المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسجد الأقصى ومسجد الكوفة، وأفضلها الأول ثم الثاني.

السؤال: هل تستحب الصلاة في مشاهد الأئمة عليهم السلام؟

الجواب: تستحب الصلاة في مشاهد الأئمة عليهم السلام، بل قيل إنها أفضل من المساجد، وقد روي أن الصلاة عند علي عليه السلام بمائتي ألف.

السؤال: هل يجوز تعطيل المسجد وترك الصلاة فيه؟

الجواب: يكره تعطيل المسجد، ففي الخبر: ثلاثة يشكون إلى الله تعالى: (مسجد خراب لا يصلي فيه أحد، وعالم بين جهال، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه).

السؤال: هل يستحب التردد إلى المساجد؟

الجواب: يستحب التردد إلى المساجد، ففي الخبر: من مشى إلى مسجد من مساجد الله فله بكل خطوة إليها؟

الجواب: يجوز على كراهة.

السؤال: ما هي الأماكن التي تكره الصلاة فيها؟

الجواب: قد ذكر الفقهاء عليهم السلام أنه تكره الصلاة على القبر وفي المقبرة والحمام والمزبلة والمجزرة والموضع المعد للتخلي وبيت المسكر ومعطن الإبل ومرابط الخيل والبغال والحمير والغنم بل في كل مكان قدر، وفي الطريق إذا لم تضر بالمارة وإلا حرمت، وفي مجاري المياه والأرض السبخة وبيت النار كالمطبخ، ويكره أيضاً أن يصلي وأمامه إنسان مواجه له أو نار مضرمة ولو سراجاً أو تمثال ذي روح أو مصحف مفتوح أو كتاب كذلك أو قبر - إلا قبر معصوم - وتكره أيضاً الصلاة بين قبرين، وإذا كان في الأخيرين حائل أو بُعد عشرة أذرع فلا كراهة، وهناك موارد أخرى للكراهة المذكورة في محلها.

السؤال: هل يجوز الصلاة في حجرة مليئة بالصور

الموجودة على الحائط وهذه الصور تحتوي على مشاهير مثل لاعبي كرة قدم وشخصيات معروفة؟

الجواب: يجوز على كراهة.

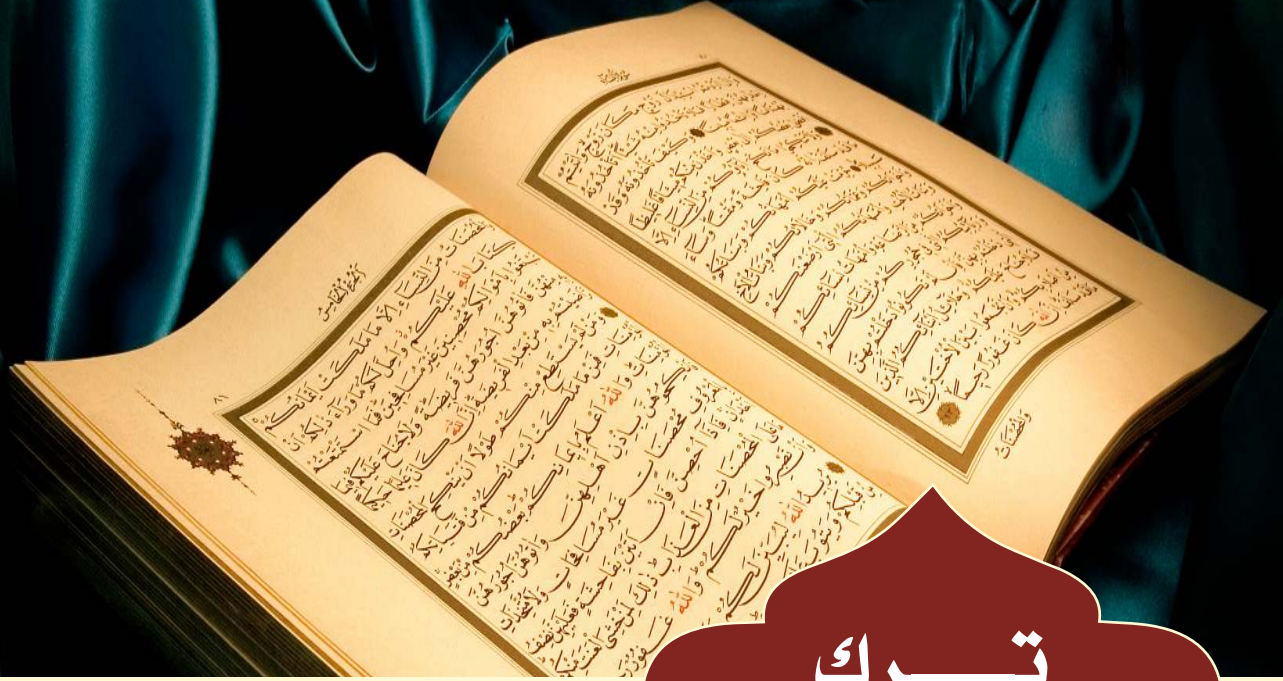
السؤال: ما رأي ساحتكم في السجادات التي

ترسم عليها صورة الكعبة المشرفة أو أحد صور قباب الأئمة عليهم السلام؟ وما حكم الجلوس عليها؟

الجواب: لا بأس برسم صورة الكعبة المعظمة والقباب المقدسة على السجاد وأما الجلوس عليه فغير جائز مع استلزامه إساءة الأدب.

السؤال: ما حكم الصلاة أمام المرايا الزجاج والنظر إليها؟

الجواب: يجوز على كراهة.



ترك سوء الظن

قال تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ
بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ... الآية)

الحجرات: ١٢

ومما يلفت النظر أنه قد نُهي عن كثير من الظنّ، إلا أنه في
مقام التعليل تقول الآية: إن بعض الظن إثم ولعل هذا
الاختلاف في التعبير ناشئ من أن الظنون السيئة بعضها
مطابق للواقع وبعضها مخالف له، فما خالف الواقع فهو إثم
لا محالة، ولذلك قالت الآية: إن بعض الظن إثم، وعلى هذا
فيكفي هذا البعض من الظنون الذي يكون إثما أن نتجنب
سائر الظنون لئلا نقع في الإثم!

المراد من - كثيرا من الظن - الظنون السيئة التي تغلب
على الظنون الحسنة بين الناس لذلك عبر عنها بـ (الكثير)
وإلا فإن حسن الظن لا أنه غير ممنوع فحسب، بل هو
مستحسن كما يقول القرآن في الآية (١٢) من سورة
النور: (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ

بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا).

١ - المراد من هذا النهي هو النهي عن ترتيب الآثار، أي

علاج سوء الظن:

يمكن الاستعانة بالنصائح الآتية في علاج هذا الوسواس:

١. الإقبال على عيوب النفس، والاشتغال بتقويمها وإصلاحها، فإن من عرف عيوب نفسه تواضع لله وللناس، وظن النقص بنفسه وليس بالناس.

٢. استحضار الآيات والأحاديث التي تُبين خطورة هذا الأمر والعقاب الشديد عليه.

٣. النظر في جوانب الخير في الناس كلهم، فالغالب أن الإنسان فيه من الخير كما فيه من السوء والشر، فلا يجوز إلغاء الحسنات التي قد تكون أكثر وأعظم من السيئات التي في ذلك الشخص، وقد أمر الله تعالى بالعدل والقسط، فمن الظلم الحكم على الشخص من غير موازنة عادلة بين حسناته وسيئاته.

فإن الشيطان قد يقرب إلى القلب بأدنى خيال مساوئ الناس، ويُلقِي إليه: أن هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبّهك، وإن المؤمن ينظر بنور الله، وإنما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته، ومهما خطر لك سوء في مسلم، فزد في مراعاته وإكرامه، فإن ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي إليك مثله.

٧- عدم مصاحبة من ابتلي بإساءة الظن، لأن الطبع

سراق - كما قيل -.

متى ما خطر الظن السيء في الذهن عن المسلم فلا ينبغي الاعتناء به عملياً، ولا ينبغي تبديل أسلوب التعامل معه ولا تغيير الروابط مع ذلك الطرف، فعلى هذا الأساس فإن الإثم هو إعطاء الأثر وترتبه عليه.

ولذلك نقرأ في هذا الصدد حديثاً عن نبي الإسلام صلى الله عليه وآله يقول فيه: (ثلاث في المؤمن لا يستحسن، وله منهن مخرج فمخرجه من سوء الظن ألا يحقّقه). (المحجة البيضاء، ج ٥، ص ٢٦٩)

٢ - يستطيع الإنسان أن يبعد عن نفسه سوء الظن بالتفكير في المسائل المختلفة، بأن يفكّر في طرق الحمل على الصحة، وأن يجسّد في ذهنه الاحتمالات الصحيحة الموجودة في ذلك العمل، وهكذا يتغلب تدريجاً على سوء الظن! فبناء على هذا ليس سوء الظن شيئاً يخرج عن اختيار الإنسان دائماً!

لذلك فقد ورد في الروايات أنه: (ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقبلك منه، ولا تظنّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً) (أصول الكافي، ج ٢، باب التهمة وسوء الظن، الحديث ٣).

وعلى كل حال فإن هذا الأمر واحد من أكثر الأوامر والتعليمات جامعية ودقة في مجال روابط الإنسان الاجتماعية التي تضمن الأمن في المجتمع بشكل كامل! الأمل: ج ١٦، ص ٥٤٨-٥٥٠.

١ - عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) قَالَ: (نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطُ وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَجِهِ فِي أَرْضِهِ). قُلْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ)، قَالَ: (إِنَّا عَنَى وَنَحْنُ الْمُجْتَبُونَ وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ فَالْحَرْجُ أَشَدُّ مِنَ الضَّيْقِ: (مَلَّةٌ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ) إِنَّا عَنَى خَاصَّةً وَ(سَيِّئًاكُمْ الْمُسْلِمِينَ) اللَّهُ سَمَّانَا الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَفِي هَذَا الْقُرْآنِ: (لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) فَرَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَنَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ فَمَنْ صَدَّقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَّقْنَاهُ وَمَنْ كَذَبَ كَذَّبْنَاهُ).

الشرح:

قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) قال الجوهري: الوسط من كل شيء: أعدله، وقال ابن الأثير: كلُّ خصلة محمودة فلها طرفان مذمومان فإن السخاء وسط بين البخل والتبذير، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور، والإنسان مأمور أن يتجنب كلَّ وصف مذموم وتجنبه بالتعري منه والبعد عنه.

ثم أنتقل إلى بيان معنى قوله تعالى: (هُوَ اجْتَبَاكُمْ)، فقد جاء في المعجم الوسيط الاجتباء -: مصدر اجتبي، واجتبي يجتبي، اجتب، اجتباء، فهو مجتب، والمفعول مجتبي. واجتبي الشيء اصطفاه واختاره لنفسه: - وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ -.

وقد استخدمت كلمة الاجتباء في الأغلب للاصطفاء الإلهي للرسول (ﷺ)، حيث قال الله سبحانه: (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ) (آل عمران: ١٧٩)

وروي عن الإمام الباقر (عليه السلام)، أنه قال: (كان علي بن الحسين (عليه السلام)

الأمة المحمديّة
شهداء الله
على

يسجد في سورة مريم حين يقول: وَمَنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا. ويقول: نحن عينا بذلك، ونحن أهل الجبوة والصفوة).

وقوله تعالى: (هُوَ اجْتَبَاكُمْ)، أي اختاركم لدينه واصطفاكم لنصرته. فقال (عليه السلام): ((إِيَّانَا عَنِّي) أي إيانا أراد بهذا الخطاب والحصر باعتبار أن الإرادة تعلقت بهم أولاً وبالذات وإن تعلقت بغيرهم ثانياً وبالعرض. (وَنَحْنُ الْمُجْتَبُونَ): من قبل (أي في الكتب التي مضت) وفي هذا (أي القرآن).

وهناك أحاديث تدل على أن الشيعة أيضاً مجتوبون، ففي الحديث المأثور عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، في تفسير قوله سبحانه: (مَنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا)، قال: (فهم والله شيعتنا الذين هداهم الله لمودتنا واجتباهم لديننا فحيوا عليه وماتوا عليه، وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقة القلب). ولكن للإجتباء درجات كل بحسب درجة إيمانه.

٢- عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْمُهَلَّبِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ وَجَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ - وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا لَا نَفَارَ لَهُ وَلَا يَفَارِقُنَا).

الشرح:

قوله (عليه السلام): (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا)، أي طهرنا عن الأذى وعصمنا من الأذى كما قال جل شأنه: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) لا تفاق الأمة إلا من شد على أمها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام).

قوله (عليه السلام): (وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ)، كما قال جل شأنه (لتكونوا شهداء على الناس) وقال: (لئلا يكون للناس على الله حجة).

قوله (عليه السلام): (وَجَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ) كما قال (عليه السلام): (إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي وهما لا يفترقان حتى يرداً علي الخوض).

عُتِبُونَ وَهُمْ
عَزَّ وَجَلَّ
خَلَقَهُ

مقدمة:

إنَّ أول عمل قام به النبي محمدٌ (ﷺ) بعد هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، هو بناء مسجد قباء - أول مسجد في الإسلام - بيديه المباركتين، وما كان ذلك إلا لتبيان المكانة التي يجب أن يحتلها المسجد في حياة المسلمين لما له من أهمية في إعداد الإنسان وتقويمه، إذ أصبح المسجد ملتقى المسلمين وامتدى حواراتهم فصار مشعلا وضياءً وسراجاً وهاجاً يُنير دربهم، فقويت به أواصرهم، وذابت بواسطته الفوارق بينهم، وتعلّموا فيه ما يُهمّهم، وفوق ذلك كله فهو مكان أداء العبادة من الصلوات والاعتكاف، فمنه انطلق النبي الكريم (ﷺ) إلى هداية الناس، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، إذ شاع منه نور الهداية والصلاح، فأبدل ذلهم عزاءً، وضعفهم قوةً، وشقاوتهم سعادةً، فأصبح المسجد جامعة للهداية تخرّج منها العلماء والعظماء.

انتشرت المساجد في أغلب بقاع الأرض، وشيّدت بكثرة في الدول الإسلامية، وكان العراق من بين تلك الدول التي شهدت بناء المساجد وعمارتها، ومن العراق نأخذ مدينة البصرة، التي أسس أول مسجد فيها مع تأسيسها عام ١٤هـ، ومنذ ذلك الحين بات عدد المساجد فيها يتزايد بشكل مستمر إلى يومنا هذا، ومن بين تلك المساجد التي عُرفت بقدمها مدينة البصرة، هو جامع الأبلّة.

الموقع الجغرافي والتأسيس:

يقع المسجد في منطقة الأبلّة، الواقعة في شمال غرب المعقل في محافظة البصرة، وهو من المساجد البصرية القديمة، أسّسه العلامة السيد عبد الحكيم الصافي (طيب الله ثراه) عام ١٩٦٨ م، بمساعدة الخيرين من أهل البصرة، بعد ان تنبه السيد إلى انعدام وجود مسجد في منطقة الأبلّة التي بنيت في عام ١٩٦١ م فقرّر إنشاء المسجد، وسماه (جامع الأبلّة)، فكان له الدور الكبير في نشر العلوم الثقافية والدينية والفقهية في المنطقة.

شُيّد الجامع مع ملحقاته على مساحة قدرت بعشرة آلاف متر مربع، ويتكون من حرم لإقامة الصلاة فيه، تتوسطه قبة كُتِب فيها من الداخل آية الكرسي المباركة يعلوها لفظ الجلالة وأسماء المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)، ويتخللها ثمانية شبابيك موزعة بقياسات متساوية فيما بينها على كل الجهات، تسمح لضوء الشمس أن ينفذ إلى المصلى، وفي أي موقع كانت خلال النهار. وفي جهة القبلة يكون محراب الصلاة، الذي صُمّم بشكل هندسي رائع، وطُرِّز من وسطه بالآية المباركة (فَتَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ) آل عمران: ٣٩. وقد كُسي بالكاشي الكربلائي، وبني إلى جانب الحرم ديوان واسع، ومكتبة عامرة بالدوريات والكتب القيمة، يُطلّان على باحة المسجد التي تُقدّر مساحتها بـ (٢٥٠٠) متراً مربعاً تقريباً، ومن تلك الباحة في الخارج يمكن النظر إلى القبة التي توسّط الحرم وقد غُلّفت من الخارج بالكاشي الكربلائي، ذي اللون الأخضر، يغشاها من الأعلى اللون الذهبي الذي

أضاف جمالا لناظرها، وقد نقشت عليها أسماء المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)، وتطل علينا من بين أروقة المسجد منارته الجميلة التي قد ارتفعت لتشق طريقها نحو السماء، بارتفاع (٣٦ مترا)، وقد طوّقت بحزامين وتوّجت بتاج اخضر، وزخرفت بنقوش إسلامية خط عليها سورة الإخلاص المباركة.

الأنشطة الفكرية والثقافية:

تقام في المسجد الكثير من الأنشطة الدينية والثقافية والندوات الفكرية، كصلاة الجماعة، وإحياء الشعائر الدينية كإقامة مجالس العزاء لأهل البيت (عليهم السلام) وإحياء ولاداتهم المباركة، والمحاضرات الثقافية، وبعض الدروس في الفقه والعقائد والقرآن، وقد تم افتتاح مدرسة تعنى بشؤون الفقه والقرآن وحفظه وتلاوته، سمّيت بمدرسة العلامة السيد عبد الحكيم، وتضم ما يقرب من (٢٥٠) طالباً يُقسّمون حسب أعمارهم إلى ثلاث مجموعات، وقد خرّجت كثيرا من الطلاب الذين كانت لهم مشاركات عديدة في المسابقات المحلية والوطنية، وتصدر - أيضاً - صحيفة باسم الجامع، تُعنى بالمسائل الدينية والاجتماعية، وبث الوعي بين أوساط المجتمع، وما زال التوجه قائماً إلى إقامة المزيد من الأنشطة التي تخدم المجتمع البصري بمختلف شرائحه وطبقاته.

أبرز زواره:

زاره العديد من الشخصيات الدينية، وكان من أبرزها: سماحة آية الله العظمى الإمام السيّد علي السيستاني (دام ظلّه الوارف) عند عودته من رحلته العلاجية، والسيد محمد باقر الحكيم (عليه السلام) عند عودته من جمهورية إيران الإسلامية وزاره العديد من أصحاب الديانات الأخرى من المسيح والصابئة، وكذلك الشخصيات السياسية والاجتماعية، من القوميات والأديان والطوائف المختلفة.

أحداث ومواقف:

أسس في الجامع موكب حسيني كبير أيام السيّد عبد الحكيم الصافي (عليه السلام) يخرج من جامع الأبله ويشترك مع موكب المعقل في جامع المعقل المعروف بـ (جامع السيد عبد الحكيم) في منطقة المعقل، وتعطل عمل هذا الموكب آنذاك، إذ كانت السلطات لا تسمح بإقامة الشعائر الحسينية، وخلال هذه الظروف القاسية قدّم الجامع العديد من الشهداء الشباب، وتعرض كثير من رواده للاعتقال، كما تعرّض الجامع لكثير من المضايقات والمراقبات الأمنية أيام النظام الصدامي البائد، إذ هُدمت منارته والقبة، وأحرقت مكتبة السيد (عبد الحكيم) أيام الانتفاضة الشعبانية المباركة من قبل اجهزة النظام آنذاك، وكانت المكتبة تضم نفائس الكتب والمخطوطات.

وعلى الرغم من كل الصعوبات التي مرّت والضييم والحييف اللذين وقعا على جامع الأبله منذ تأسيسه، وطال رواده من متولين ومصلين وخدمة، فانه ما يزال نبراساً يقتدى به، ومشعلا وضياءً يهتدي به السائرون. (مركز تراث البصرة)

الأبله

حَوَّنَ الْبَطْرُوقَ الَّذِي حَبَّ الْخَيْرُ



آداب زيارة المريض



عيادة المريض وزيارته من أولى حقوق المسلم على أخيه المسلم التي حث الإسلام عليها، قال النبي (ﷺ): (من حق المسلم على المسلم إذا لقيه أن يسلم عليه، وإذا مرض أن يعود، وإذا مات أن يشيع جنازته) (مكارم الأخلاق: ص ٣٥٩).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (إذا كان يوم القيامة نادى مناد، العبد إلى الله عز وجل (أوتي العبد المؤمن) فيحاسبه حساباً يسيراً، ويقول: يا مؤمن ما منعك أن تعودني حين مرضت؟ فيقول المؤمن: أنت ربي وأنا عبدك، أنت الحي القيوم الذي لا يصيبك ألم ولا نصب، فيقول عز وجل: من عاد مؤمناً في فقد عادني، ثم يقول له: أتعرف فلان بن فلان؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول له: ما منعك أن تعود حين مرض، أما إنك لو عدته لعدتني ثم لوجدتني به وعنده، ثم لو سألتني حاجة لقضيتها لك ولم أردك عنها) (بحار الأنوار: ج ٧٨، ص ٢٢٧).

وفي زيارة المريض أجر عظيم فعن الإمام الصادق (عليه السلام): (أيما مؤمن عاد أخاه في مرضه فإن كان حين يصبح شيعة سبعون ألف ملك فإذا قعد عنده غمرته الرحمة واستغفروا له حتى يمسي، وإن كان مساء كان له مثل ذلك حتى يصبح) (مكارم الأخلاق: ص ٣٦١).

وعن الإمام الباقر (عليه السلام): (كان فيما ناجى به موسى (عليه السلام) ربه أن قال: يا رب ما بلغ من عيادة المريض من الأجر؟ فقال الله عز وجل: أوكل به ملكا يعود في قبره إلى محشره) (الكافي: ج ٢، ص ١٢١).

عن الإمام الصادق (عليه السلام): (من عاد مريضاً نادى مناد من السماء باسمه: يا فلان طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة) (الكافي: ج ٣، ص ١٢١).

وحسن استقباله لك في أن تطيل عليه، فعن الإمام الصادق عليه السلام: (أعظمكم أجراً في العيادة أخفكم جلوساً) (مكارم الأخلاق: ص ٣٦١).

رابعاً: أن يضع الزائر إحدى يديه على الأخرى حال الجلوس عند المريض.

خامساً: لا يفعل عنده ما يغيظه ويحزنه.

سادساً: يقدم له الهدايا من فواكه أو غيرها.

سابعاً: يطلب من المريض أن يدعو له فإن المريض ممن يستجاب دعاؤه، فعن الإمام الصادق عليه السلام:

(ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاج والغازي والمريض) (الوسائل: ج ٢، ص ٤٢٠).

ثامناً: أن يُعلم الناس بمرضه ويأذن لهم بزيارته:

وقال أبو الحسن عليه السلام: (إذا مرض أحدكم فليأذن للناس أن يدخلوا، فليس من أحد إلا وله دعوة مستجابة) (الكافي: ج ٣، ص ١١٧).

وهناك آداب أخرى لم نذكرها لضيق المقام.

وعنه عليه السلام: (إذا دخل أحدكم على أخيه عائداً له فليدع له وليطلب منه الدعاء، فإن دعاءه مثل دعاء الملائكة) (مكارم الأخلاق ص ٣٦١).

وعنه عليه السلام: (من عاد مريضاً في الله لم يسأل المريض للعائد شيئاً إلا استجاب الله له) (ثواب الأعمال: ص ١٩٤).

عن أمير المؤمنين عليه السلام: (في المرض يصيب الصبي؟ قال: كفارة لو لوالديه) (الكافي: ج ٦، ص ٥٢)، فما أعظم هذا

الفضل وأجله.

آداب زيارة المريض:

وفي زيارة المريض هنالك الكثير من الآداب الإسلامية والأخلاقية التي ينبغي مراعاتها، لتكون الزيارة بمثابة

دواء نفسي يساعد على تحسن حالة المريض، فحينما يشعر المريض عند مرضه بروح الأخوة الإسلامية

فذلك يكون سبباً في تخفيف آلامه وأحزانه، ويعوضه عن بعض ما حرم من القوة والصحة، ومن تلك

الآداب:

أولاً: تطمينه وتذكيره بالثواب العظيم على المرض الذي ابتلاه الله به، وأنه طهورٌ للمؤمن.

ثانياً: يسأل عن حاله ويدعو له بالشفاء، وأن يقول بدعائه: (اللهم اشفه بشفائك وداوه بدوائك وعافه من

بلائك)، وأن يضع يده على ذراع المريض ويقرأ سورة الحمد سبع مرات أو سبعين مرة.

ثالثاً: عدم إطالة الزيارة فإن المريض تمرُّ عليه الدقيقة كالساعة؛ لما يجد من ألم مرضه، ولا يغرِّتْك صبره وتحمله



الحلقة الحادية والثلاثون

القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على اشرف الأنبياء و المرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

ذكرنا في العدد السابق حول النصوص الواردة بشأن إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) ونورد في هذا العدد نصوص أخرى صريحة ودالة على إمامة أهل البيت بصورة عامة وعلى إمامة الإمام محمد الجواد (عليه السلام) بصورة خاصة، ما ورد في غير واحد من مصادر المسلمين، حيث ذكرت حادثة سؤال أبي بن كعب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، عندما قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (مرحباً يا أبا عبد الله، يا زين السماوات والأرض)، فقال أبي: وكيف يكون - يا رسول الله - زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ منها: كتاب عيون أخبار الرضا (عليه السلام) للشيخ الصدوق/ ج ١، وكتاب إعلام الوري بأعلام الوري للشيخ الطبرسي/ ج ٧، وبحار الأنوار للمجلسي/ ج ٣٦ و ج ٩١، وكذا شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي/ ج ١٣، وذكر الأخير رواه القوم: منهم العلامة الحموي في - فرائد السمطين - (ص ٤٢ مخطوط)، حيث ذكر الشيخ الصدوق في عيون

صديق الوعد) من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل مع علي بن الحسين وكان قائده إلى الجنة فقال له أبي: يا رسول الله فهل له من خلف ووصي؟ قال: نعم له مواريث السماوات والأرض قال: ما معنى مواريث السماوات والأرض يا رسول الله؟ قال: القضاء بالحق والحكم بالديانة وتأويل الأحكام وبيان ما يكون قال: فما اسمه؟ قال: اسمه محمد وان الملائكة لتستأنس به في السماوات... وان الله عز وجل ركب في صلبه [الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)] نطفة مباركة طيبة زكية رضيته مرضية وسماها محمد بن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده له علامة بينه ووجه ظاهره إذا ولد يقول: لا اله إلا الله محمد رسول الله (عليه السلام) ويقول في دعائه: (يا من لا شبيه ولا مثال أنت الله الذي لا اله إلا أنت ولا خالق أنت تفتني المخلوقين وتبقى أنت حلمت عن عصاك والمغفرة رضاك) من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي [الجواد] شفيعه يوم القيامة وان الله تعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد فالبسها السكينة والوقار وأودعها العلوم وكل سر مكتوم من لقيه وفي صدره شيء أنباه به وحذره من عدوه... وللکلام تنمة، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين.

أخبار الرضا (عليه السلام) ما نصه:.. عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي أبي طالب عليهم السلام قال: دخلت على رسول الله (عليه السلام) وعنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله (عليه السلام): مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرضين، قال له أبي: وكيف يكون يا رسول الله (عليه السلام) زين السماوات والأرضين أحد غيرك؟ قال: يا أبي والذي بعثني بالحق نبيا إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، وانه مكتوب عن يمين عرش الله عز وجل: مصباح هدى وسفينة نجاة وإمام خير ويمن وعز وفخر وعلم وذخر، وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية، ولقد لحن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله عز وجل معه، وكان شفيعه في آخرته وفرج الله كربته وقضى بها دينه، ويسر أمره، وأوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره، فقال له أبي بن كعب: وما هذه الدعوات يا رسول الله (عليه السلام)؟ قال: تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد: (اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاهد عرشك وسكان سمواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسرا فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي من أمري يسرا) فإن الله عز وجل يسهل أمرك ويشرح صدرك ويلقنك شهادة أن لا اله إلا الله عند خروج نفسك قال له أبي: يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين؟ قال: مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه رشيداً ومن ضل عنه هويماً، قال: فما اسمه وما دعاؤه؟ قال: اسمه علي ودعاؤه: (يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارح الهم ويا باعث الرسل ويا

وفاة السيدة نفيسة (عليها السلام):

في الأول من شهر رمضان سنة ٢٠٨ هـ توفيت في مصر الزاهدة العابدة السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأما أمها فيرجع نسبها إلى أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام). ولدت بمكة ونشأت بالمدينة، وتزوجت إسحاق المؤمن بن جعفر الصادق (عليه السلام) وانتقلت إلى القاهرة.

وكانت تقية صالحة عالمة بالتفسير والحديث حجت ثلاثين حجة، وكان العلماء يزورونها ويأخذون عنها. وللمصريين فيها اعتقاد عظيم. ولما توفيت دفنها زوجها في المنزل الذي كانت تسكنه بمحلة كانت تعرف قديماً بدرب السباع بين مصر والقاهرة.

وروي أنها (عليها السلام) عند احتضارها كانت صائمة فألزموها الفطر، فقالت: واعجباً إني منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أن ألقاه وأنا صائمة، أفطر الآن هذا لا يكون، ثم قرأت سورة الأنعام، فلما وصلت إلى قوله تعالى: (لهم دار السلام عند ربهم) ماتت. وقبرها إلى الآن مزار معروف بإجابة الدعاء عند مزارها.

البيعة للإمام الرضا (عليه السلام) بولاية العهد:

في السادس من شهر رمضان المبارك سنة ٢٠١ هـ مبايعة المأمون للإمام علي بن موسى جعفر (عليه السلام). قال الشيخ المفيد: وهو يوم شريف يتجدد فيه سرور المؤمنين، ويستحب فيه الصدقة والمبرة للمساكين، والإكثار لشكر الله عز اسمه على ما أظهر فيه من حق آل محمد (عليهم السلام) وإرغام المنافقين.

ويذكر في سبب قبول الإمام (عليه السلام) بولاية العهد فعن

أهم مناسبات شهر



رمضان المبارك

الريان بن الصلت، قال: دخلت على علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، فقلت له: يا بن رسول الله، إن الناس يقولون: إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا! فقال (عليه السلام): (قد علم الله

كراهتي لذلك، فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل، ويجهم أما علموا أن يوسف (عليه السلام) كان نبيا رسولا، فلما دفعته الضرورة إلى تولى خزائن العزيز قال له: اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم، ودفعني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الإشراف على الهلاك، على أي ما دخلت في هذا الأمر إلا دخول خارج منه، فإلى الله المشتكى وهو المستعان) (أمالي الصدوق: ص ١٣٠).

يوم المؤاخاة:

في الثاني عشر من شهر رمضان المبارك آخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه، وبينه وبين الإمام علي صلوات الله عليهما.

روي عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه وترك عليا (عليه السلام)، فقال له: (آخيت بين أصحابك وتركتني؟ فقال: والذي نفسي بيده، ما أخرجتك إلا لنفسي، أنت أخي ووصيي ووارثي. قال: ما أرت منك، يا رسول الله؟ قال: ما أورت النبيون قبلي، أورتوا كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت وابنك

معي في قصري في الجنة) (أمالي الصدوق: ص ٤٢٧). وعن أنس بن مالك يقول: حدثني سلمان الفارسي، أنه سمع نبي الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (إن أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام)) (أمالي الصدوق: ص ٤٢٨).

قال محمد بن إسحاق: وآخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال: (تآخوا في الله أخوين أخوين. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: (هذا أخي) (البداية والنهاية: ج ٣، ص ٢٧٧).

هلاك الحجاج بن يوسف الثقفي:

وفي الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٩٥هـ، هلك الحجاج بن يوسف الثقفي. وكان ظلوماً، جباراً، ناصياً، خيئاً، سفكاً للدماء - قال المسعودي: وأحصى من قتله صبراً سوى من قتل في عساكره وحروبه فوجد ١٢٠ ألف، ومات في حبسه ٥٠ ألف رجل، و ٣٠ ألف امرأة، منهن ١٦ ألف امرأة مجردة، وكان يجبس النساء والرجال في موضع واحد، ولم يكن ستر يستر من الشمس في الصيف، ولا من المطر والبرد في الشتاء، وكان له غير ذلك من العذاب. قال ابن كثير: مات بواسط، وعفى قبره وأجرى عليه الماء لكيلا ينش ويحرق.

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنين السابقة لشهر رمضان فمن أراد الاطلاع فاليراجع.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

عمرو بن الحمق الخرزاعي

قال عنه الإمام علي (عليه السلام): (ليت أن في جندي مائة مثلك يا خرزاعي).

أسمه ونسبه: عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن ذراح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخرزاعي.

سيرته: عمرو بن الحمق الخرزاعي، صحابي جليل من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأمير المؤمنين، والإمام الحسن (عليه السلام).

به عدوك، ما رأيت أيّ قد أديت فيه كل الذي يحقّ عليّ من حَقِّكَ). فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (اللَّهُمَّ نَوِّرْ قَلْبَهُ بالتقى، واهدِهِ إلى صراط مستقيم). بحار الأنوار: ج ٣٢، ص ٣٩٩.

عمرو بصير بمصيره:

كان عمرو يقول في حياته: والله لو كنت حَجَرَ في جوف حَجَرٍ لاستخرجني... حدثني بذلك رسول الله (ﷺ)... إنَّ رأسي أول رأس يُنحر في الإسلام ويُنقل من بلد إلى بلد. العقد النضيد محمد بن الحسن القمي: ص ٣٦.

وقد قُتل سنة ٥٠ هـ، بعد أن سجنوا زوجته بغية استسلامه، وأُرسل برأسه إلى معاوية، وهو أوّل رأس في الإسلام يُحمَل من بلد إلى بلد. ثم بعث معاوية برأسه إلى زوجته آمنة بنت الشريد وكانت في سجنه فألقى في حجرها فوضعت كفّها على جبينه ولثمت فمه وقالت: (سترتموه عني طويلا - وأهديتموه إلي قتيلا - فأهلا - وسهلا - من هدية غير قالية ولا مقلية...). الاختصاص للشيخ المفيد: ص ١٧.

أسلم بعد الحديبية، وتعلّم الأحاديث من النبي (ﷺ)، كان من الصفوة الذين حرسوا (حقّ الخلافة) بعد رسول الله (ﷺ)، فوقف إلى جانب أمير المؤمنين (عليه السلام) بإخلاص.

اشترك في ثورة المسلمين على عثمان، ورفع صوت الحقّ إزاء التغيّرات الشاذّة التي حصلت في ذلك العصر.

إيمان مطلق:

بعد مقتل عثمان وتولي أمير المؤمنين (عليه السلام) الخلافة شهد عمرو بن الحمق حروب أمير المؤمنين الثالث: الجمل وصفين والنهروان، وساهم فيها بكلّ صلابيّة وثبات، وكان ولاؤه للإمام عظيماً، حتى قال له (عليه السلام): (ليت أنّ في جندي مائة مثلك يا خزاعي)، ففي وقعة صفّين قال عمرو بن الحمق لأمرير المؤمنين (عليه السلام): (إني والله يا أمير المؤمنين، ما أحببتك، ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك، ولا إرادة مال تؤتيني، ولا التماس سلطان يُرَفَع ذكري به، ولكن أحببتك لخِصال خمس: إنك ابن عم رسول الله (ﷺ)، وأوّل من آمن به، وزوج سيّدة نساء الأمّة فاطمة (عليها السلام) بنت محمد (ﷺ)، وأبو الذرّيّة التي بقيت فينا من رسول الله (ﷺ)، وأعظم رجلٍ من المهاجرين سَهْمًا في الجهاد، فلو أنّي كُلفت نقل الجبال الرواسي، ونزح البحور الطوامي، حتى يأتي عليّ يومي في أمر أقويّ به وليّك، وأوهن





الإسراف وأثره على المجتمع

أن الملاحظ في الفكر الإسلامي أنه فكر شمولي جاء لمعالجة جميع الزوايا في حياة الإنسان ووضع البرامج الناجعة لكل مفاصل الحياة، كذلك يتصف الفكر الإسلامي بالوسطية حيث يدعو أتباعه دائماً إلى الاعتدال واجتناب الإفراط والتفريط.

وعن عبد الملك بن عمرو الأحول قال: تلا أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً) قال: (فأخذ قبضةً من حصي وقبضها بيده فقال: هذا الإقتار الذي ذكره الله في كتابه، ثم قبض قبضةً أخرى فأرخى كفّه كلّها ثم قال: هذا الإسراف، ثم أخذ قبضةً أخرى فأرخى بعضها وأمسك بعضها، وقال: هذا القوام). الكافي للكليني: ج ٤، ص ٥٥. ويمكن الإشارة هنا إلى بعض الآثار والعواقب

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (رُبَّ فقيرٍ أسرف من غنيٍّ... إنَّ الغنيَّ ينفق ممَّا أوتي والفقير ينفق من غير ما أوتي). الكافي: ج ٣، ص ٥٦٢.

هدر مصادر الاقتصاد كالطاقة والمعادن والمياه و... ولا تمتنع كثرتها من إهدارها فيما إذا تفتت ظاهرة الإسراف في المجتمع، وقد أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى هذه الحقيقة بقوله: (الإِسْرَافُ يُفْنِي الْجَزِيلَ). عيون الحكم الواسطي الليثي: ص ٣٩.

التمييز الطبقي: من الانعكاسات السلبية للإسراف تحول المجتمع إلى طبقات متفاوتة في القدرة الشرائية والاستطاعة المادية؛ وذلك لأن الأغنياء يعطون - حيثئذٍ - لأنسفسهم الحق في صرف ثروتهم في أي موضع شاءوا وبأي طريق اختاروا حتى لو كانت مخالفة للشريعة والعرف، من هنا يتحول المجتمع إلى طبقات متفاوتة بين طبقة وأخرى فاصلة كبيرة جداً.

وقد كتب الإمام علي (عليه السلام) كتاباً لزياد في ذم الإسراف جاء فيه قوله (عليه السلام): (فَدَعَ الإسْرَافَ مُقْتَصِداً، وَاذْكَرَ فِي الْيَوْمِ غَداً، وَأَمْسَكَ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ صَرُورَتِكَ، وَقَدَّمَ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ، أَتَرْجُو أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ، وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَتَطْمَعُ وَأَنْتَ مَتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَالْأَرْمَلَةَ، أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ، وَإِنَّمَا الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ وَقَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ وَالسَّلَامَ). نهج البلاغة: ص ٣٧٧.

التي تترتب على الإسراف:
الآثار البدنية: من الواضح إن الإسراف في الأكل والشرب - مثلاً - يؤدي إلى نتائج خطيرة على مستوى الصحة البدنية وهذا ما أجمع عليه الطب القديم والحديث، وأكدته كلمات المعصومين (عليهم السلام) في أكثر من موضع، من هنا نجد القرآن الكريم يحث المؤمنين على الوسطية والاعتدال في تناول الطعام: (... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ). سورة الأعراف: آية ٣١.

التعرض للغضب الإلهي:

وهذا ما أشار إليه سبحانه: (... إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ). وَعَنْ دَاوُدَ الرَّقِئِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: (إِنَّ الْقَصْدَ أَمْرٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ السَّرْفَ أَمْرٌ يُبْغِضُهُ اللَّهُ حَتَّى طَرَحَكَ النَّوَاةَ فَإِنَّهَا تَصْلُحُ لِلشَّيْءِ وَحَتَّى صَبَّكَ فَضَلَ شَرَابِكَ). الكافي: ج ٤، ص ٥٢.

قلة البركة: من الآثار الوخيمة التي يجريها الإسراف قلة البركة في حياة الإنسان على جميع المستويات، عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ وَيُوسُفَ بْنِ عَمَّارَةَ قَالَا: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): (إِنَّ مَعَ الإسْرَافِ قِلَّةَ الْبُرْكَاتِ). الكافي: ج ٤، ص ٥٥.

هدر الطاقات: لا ريب أن الإسراف يؤدي إلى

روي عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: (إن موسى (عليه السلام) قام خطيباً في بني إسرائيل، فسأل أي الناس أعلم؟ قال: أنا، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه: (إن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك).

قال موسى: يا رب كيف لي به؟ قال: (تأخذ معك حوتاً...). تفسير مجمع البيان للطبرسي: ج ٦، ص ٣٦٤. حيث أرشد الله تعالى نبيه موسى للوصول إلى الرجل العالم. إن مفاد هذه الواقعة هو تحذير لموسى (عليه السلام) حتى لا يعتبر نفسه -برغم علمه ومعرفته- أفضل الأشخاص.

إن قصة موسى والخضر لها أبعاد عجيبة أخرى. ففي القصة يواجهنا مشهد عجيب نرى فيه نبياً من أولي العزم بكل وعيه ومكانته في زمانه يعيش محدودية في علمه ومعرفته من بعض النواحي، وهو لذلك يذهب إلى معلّم (هو عالم زمانه) ليدرّس ويتعلم على يديه، ونرى إن المعلم يقوم بتعليمه دروساً يكون الواحد منها أعجب من الآخر.

موسى باحثاً عن الخضر:

إن موسى (عليه السلام) كان يبحث عن شيء مهم وقد أقام عزمه ورسخ تصميمه للعثور على مقصوده وعدم التهاون إطلاقاً.

إن الشيء الذي كان موسى (عليه السلام) مأموراً بالبحث عنه له أثرٌ كبير في مستقبله، وبالعثور عليه سوف يفتح فصلٌ جديدٌ في حياته.

نعم، إنه (عليه السلام) كان يبحث عن عالم يزيل الحجب من أمام عينيه ويريه حقائق جديدة، ويفتح أبواب العلوم أمامه، وسنعرف سريعاً إن موسى (عليه السلام) كان يملك علامة للعثور على محل هذا العالم الكبير وكان (عليه السلام) يتحرك باتجاه تلك العلامة، يقول القرآن الكريم في هذا المجال: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا). سورة الكهف: آية ٦٠. المعنى من (فتاه) هو يوشع بن نون، الرجل الشجاع الرشيد المؤمن من بني إسرائيل، (ومجمع البحرين) بمعنى محل التقاء البحرين.

سنوات بحثاً عن الخضر: كلمة (حُقُب) في كلام موسى (عليه السلام) تعني المدة الطويلة والتي فسرها البعض بثمانين عاماً، وغرض موسى (عليه السلام) من هذه الكلمة، هو أنني سوف لا أترك الجهد والمحاولة للعثور على ما ضيعته ولو أدى ذلك إن أسير عدة سنين (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيًا حُوتًا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا). الكهف: آية ٦١.

وفي تنمة القصة، نقرأ أن موسى وصاحبه بعد أن جاوزا مجمع البحرين شعرا بالجوع، وفي هذه الأثناء تذكر موسى (عليه السلام) أنه قد جلب معه طعاماً، وعند ذلك قال لصاحبه (فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَد لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) * قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِي إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا).

الكهف: آية ٦٢ و٦٣. ولأن هذا الحادث والموضوع -بشكل عام- كان علامة لموسى (عليه السلام) لكي يصل من خلاله إلى موقع (العالم) الذي خرج يبحث عنه لذا (قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ). وهنا رجعا في نفس الطريق: (فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا). الكهف: آية ٦٤.



النصر وليد الصبر

عندما كان آية الله العظمى السيد محمد تقي الخونساري رحمته الله - المتوفى سنة ١٣٧١ هـ - يدرس العلوم الدينية في شبابه، كان قد خلع عمامته ولبس البزة العسكرية، حاملاً السلاح في وجه الاحتلال البريطاني في جنوب إيران - على ما يبدو من ثنايا القصة. وقد نقل بعض خواتمه إلى آية الله العظمى الشيخ الأراكي على النحو التالي: كانت قذائف المدفع تسقط بقربي إلا أن شظاياها لم تصلني، هكذا أراد الله لي.. ولقد خندقت في جبهات المقاومة مدة طويلة، ثم وقعت في أسر البريطانيين أربع سنوات. نقلوني مع أسرى آخرين من صحراء إلى صحراء، ومن بحر إلى بحر، ومن سجن إلى سجن.. وذات مرة كنت وحدي في السجن فأدخلوا عليّ حيواناً مفترساً، ولكنه ركن بجانبني، ثم قام وخرج، أخذوني في سفينة وأسير هندي كان جالساً أمامي، كان يبدو عليه الإرهاق النفسي حدّاً لا يطاق، وكان لونه من شدة القلق على مصيره المجهول متغيراً، قمت فدنوت منه لأنصحته وأخفّفت من حالته، ورغم أنني لم أكن أعرف اللغة الهندية، فقد قرّرت الكلام معه بلغتي مستعيناً بلغة الإشارات أيضاً، فما أن تقدمت إليه خطوتين حتى فوجئت بقراره السريع، إذ رمى نفسه في البحر منتحراً، نعم لقد انتحر وانتهى؛ لأن قلبه كان صغيراً لا يتحمل العناء، ولم يؤمن بالله المغيّر للأحوال.

أجل، فلو كان الرجل الهندي يحمل إيمان السيد الخونساري في قلبه المطمئن بوعد الله، لكان بعد الأسر شيئاً يُذكر، كما صار السيد الخونساري مرجعاً بعد أسره وصبره، أليس النصر وليد الصبر؟

لا تياس

يحكى أنه كان هناك ثلاث أشجار في غابة يناقشن آمالهن وأحلامهن

قالت الشجرة الأولى: يوما ما سأكون صندوق كنز مليء بالذهب والفضة والأحجار الكريمة، سأكون صندوقا ملفتا بجماله وتألقة.

قالت الشجرة الثانية: يوما ما سأكون أعظم سفينة، سأبحر بالملوك عبر أرجاء العالم، سيشعر الجميع بالأمان بي بسبب قوتي وصلابتي.

قالت الثالثة: أريد أن أبقى عالية على التلة حتى يراني الناس، أريد أن أكون طويلة قريبة من السماء، عندها سأكون رمزا لأطول شجرة وموضع رمز لدى الناس...

بعد بضع سنوات من الدعوات لأن تتحقق أحلامهن، مرّ بهن مجموعة من الخطابين...

اقترب أحدهم من الشجرة الأولى وقال: يبدو أنها شجرة قوية، سأكتسب من بيعها للنجار، فبدأ بقطع الشجرة... بينما كانت هي سعيدة لأنها تعتقد بأن النجار سيجعل منها صندوقا للكنز...

قال الخطاب الآخر عن الشجرة الثانية: تبدو قوية.. سأبيعها لبناء السفن... ففرحت الشجرة وعلمت بأنها في طريقها لأن تصبح سفينة الملوك.

ولما اقترب خطاب من الشجرة الثالثة: شعرت بالخوف لأنها أدركت بأن حلمها لن يتحقق طالما قطعت، فبدات بالبكاء عندما أفاقت الشجرة الأولى وجدت أجزائها في صندوق مربع، فابتأست لأن ذلك لم يكن هو حلمها الذي طالما تمته... أما الثانية فجعلت قطع صغيرة داخل قارب صيد صغير.. فحزنت على ضياع حلمها بأن تكون سفينة الملوك والعظماء اما الشجرة الثالثة فُطعت إلى أجزاء كبيرة وتركت وحيدة على مدى سنوات..

حتى نسيت الشجرات الثلاث أحلامهن السابقة، وفي يوم ما رزق صاحب الحضيرة مولودا، فأخذ الصندوق وزينه ليكون سريرا للضيف مهم أقبال عليهم...

عندها شعرت الشجرة الأولى بأهميتها، وفازت بحمل من هو أهم وأعلى من كنوز الدنيا لدى صاحبها.

وفي مكان آخر ركب الصياد كعادته في القارب المصنوع من الشجرة الثانية...

فظالت رحلة صيده حتى حلّ المساء على غير ما عهدته طوال سنوات.. فأحيا ذلك الصياد لياليه في ذكر ودعاء وصلاة بخشوع.. بلا كلل ولا ملل..

فأدركت أنها تحمل من هو أعظم من الملوك وأقواها على نفسه.

وأخيرا جاء رجل الى أجزاء الشجرة الثالثة فنصبها على تلة وجعل على كل منها فانوسا لينير الطرقات عند المساء...

فسرّها ما تقوم به وحاجة الناس إليها وعلوها وقربها من السماء.. فهذا أفضل مما كانت تتمناه.

إشراقة:

قد يتغير مسار خطة رسمتها لنفسك.. لكن لا تياس.. لأن الله قد رسم لك خطة أو مسارا أفضل بكثير مما تتصور...

فتوكل على الله وثق به وارض بقدره، ففيه كل الخير لك.

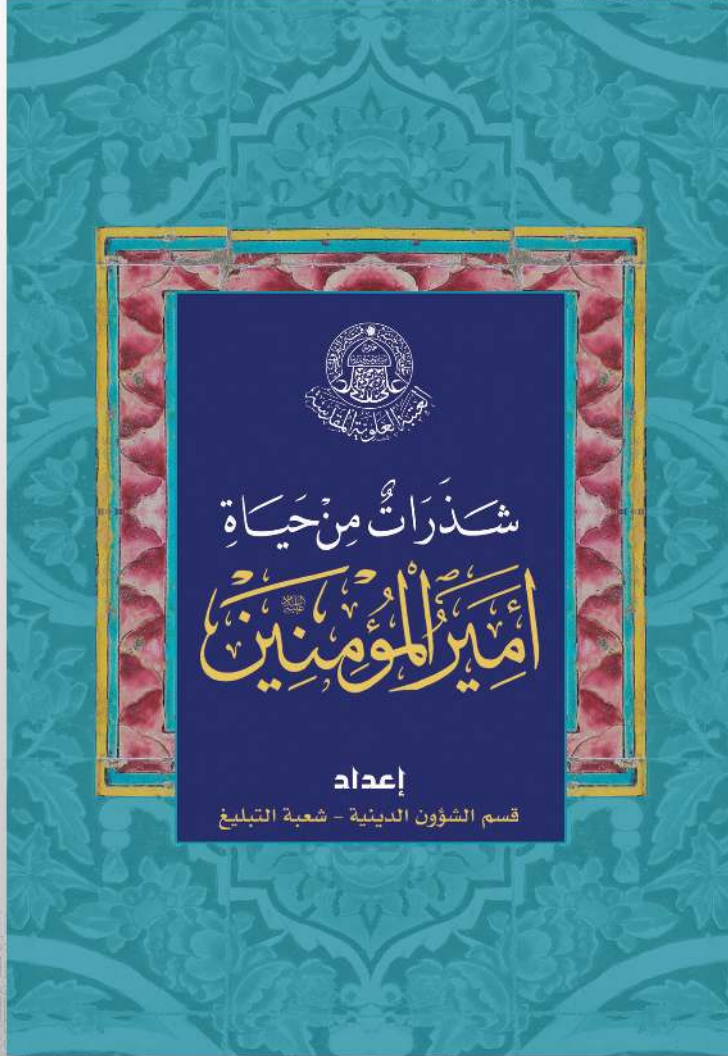
٢١ رَمَضَانِ ٤٠ هـ
ذكري شهادة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام



قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني



مدر حديثاً ...



قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

www.imamali-a.com

tableegh@imamali.net

07700554186